[51] فقال النبي صلى الله عليه وآله: مه يا حذيفة فإن عليا سيذكر سبب وقفته، ثم إنه ضربه، فلما جاء سأله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: قد كان شتم أمي وتفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله. وإنه لما امتنع من البيعة جرت من الاسباب ما هو معروف، فاحتمل وصبر، وروي أنه لما طالبوه بالبيعة قال له الاول: بايع، قال: فإن لم أفعل فمه ؟ قال: والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، قال: فالتفت علي عليه السلام إلى القبر فقال: " يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ". الجاحظ في البيان والتبيين إن أول خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام قوله: قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي، أما لو أشاء أن أقول لقلت، ولكن عفا الله عما سلف، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب، همته بطنه، يا ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له. وقد روى الكافة عنه: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم ظلموني في الحجر والمدر. إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما قال علي عليه السلام: ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه إلى يومي هذا. وروى إبراهيم بإسناده عن المسيب بن نجية قال: بينما علي يخطب وأعرابي يقول: وامظلمتاه، فقال علي عليه السلام: ادن، فدنا فقال: لقد ظلمت عدد المدر والوبر (1)، وفي رواية كثير بن اليمان، وما لا يحصى. أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال: إن عليا عليه السلام لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه، وكان عليه السلام بشره دائم، وثغره باسم، غيث لمن رغب، وغياث لمن ذهب، مآل الآمل، وثمال الارامل، يتعطف على رعيته، ويتصرف على مشيته، ويكفه

(1) في المصدر: عدد المدر والمطر والوبر.